

الفصل الثاني

تمهيد:

يعتبر السلوك العدواني التعبير الخارجي للمشاعر العدوانية المكبوتة، وقد اختلف الباحثون في تقديم تعريفات حول السلوك العدواني، نظرا لاختلاف توجهاتهم النظرية، واختلاف الأبعاد والمقاييس المحيطة بهذا السلوك خاصة إذا تعلق الأمر بالمراهقة. لكي نكشف عن المتغيرات المساهمة في حدوث السلوك العدواني، ارتأينا أن نتطرق في هذا الفصل إلى عرض مختلف جوانب هذه الظاهرة النفسية الاجتماعية :

تعريفها، أنواعها، النظريات المفسرة للسلوك العدواني والعوامل المؤدية لظهوره، الأساليب التي من شأنها الحد من آثاره، كما تطرقنا إلى العدوان في الرياضة باعتبارها مجال للتنفيس وتفريغ شحنات العنف.

1- تعريف السلوك العدواني:

لقد حاول العديد من العلماء والباحثين كشف اللبس والغموض الذي يكتسبه مصطلح العدوانية، فاختلّفوا في تعريفه وهذا راجع إلى الإطار النظري الذي ينطلق منه كل باحث فنجد أن العدوان لغة يعني الظلم الصريح⁽¹⁾، أما العدوانية فهي ترجمة لكلمة فرنسية (agressivité) مشتقة من الكلمة اللاتينية (agradi) ومعناها " سار نحو " أو "سار صد " (marche vers) ، (marche contre)⁽²⁾ .

أما العدوان في الدراسات النفسية الاجتماعية فهو استجابة عنيفة فيها إصرار التغلب على العقبات من أي نوع كانت، بشرية أو مادية، ما دامت تقف في طريق تحقيق الرغبات. فالعدوان سلوك انفعالي عنيف، تتجلى مظاهره في استعمال ألفاظ غير مؤدبة كالسب والشتم وهو ما يسمى بالعدوان اللفظي، وأشكال الضرب المختلفة والتعدي والمشاجرة، والتخريب والتدمير...، وهو ما يسمى بالعدوان الجسدي⁽³⁾ .

1 - المنجد في اللغة والإعلام، دون طبعة، 1987م، ص.493.

2 - Van Rilleer J : la gressivite hummaine. 2ed , Bruscl Pierre Moudga,1988, P . 15 .

3 - عبد الحميد الهاشمي: علم النفس الاجتماعي، ط.1، دار المشرق، جدة، 1984م، ص.231.

أما السلوك العدواني في علم النفس الاجتماعي فيعرفه على أنه ذلك السلوك الذي يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو يسبب القلق لديهم⁽¹⁾، أو هو سلوك يقصد به المتعدي إيذاء الشخص الآخر، كما أنه نوع من السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاخبة في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات، تعويضا عن الحرمان أو بسبب التنشيط⁽²⁾. من بين التعاريف التي وردت حول مفهوم العدوانية والسلوك العدواني ما يلي:

1-1 تعريف روزن زويج : " S.Rosen Zewieg "

من الضروري التمييز بين العدوانية والسلوك العدواني، وتوضيح العلاقة بينهما، فإذا كانت العدوانية إحساسات نفسية باطنية، فإن السلوكات العدوانية هي التعبير المادي الخارجي والمباشر لهذه العدوانية الكامنة، والتي تهدف إلى إلحاق الأذى وتدمير الغير.

2-1 تعريف فان ريلار : " G.Van Rillear "

نتفق عموما على التمييز بين العدوان والعدوانية، فالمصطلح الأول يشير إلى الفعل الحقيقي والمصطلح الثاني يشير إلى نزعة أو وضعية⁽³⁾.

3-1 تعريف كاستي : " B.Castet "

العدوانية متكونة من نظام نرجسي ومتأسسة على البحث عن الإشباع والدفاع من طرف الشخص لموضوع الرغبة، معنى ذلك أن المهم إشباع الرغبة وموضوع العدوانية لا يعتبر سوى حاجز حقيقي للوصول إلى اللذة، إذن العدوانية ليست مرضية في حد ذاتها وإنما هي عادة⁽⁴⁾.

أما في ضوء التحليل النفسي فيعرف " فرويد " "Freuid" أن العدوان ناجم عن الإحباط أو هو مظهر لغريزة الموت في مقابل اللبيدو كمظهر لغريزة الحياة، وهو بذلك مكون أساسي للدفاعات الغريزية الأولية.

أما "دولارد Dolard" فيرى أن العدوان يكون في العادة نتيجة إحباط سابق، فالإحباط يؤدي عادة لا دائما إلى العدوان⁽⁵⁾.

¹ - رومان محمد : المجلة العلمية للثقافة البدنية والرياضية، ط.1، جامعة مستغانم، 1995م، ص.9.

² - زكريا أحمد الشربيني: المشكلات النفسية عند الأطفال، ط.1، دار الفكر العربي، 1994م، ص.8.

³ - Van Rillear J:Op. Cit. ,P.15.

⁴ - B.Castet : La mort de l'autre , France , Eprivot ,1974, P.233.

⁵ - عبد الرحمن عيسوي: في الصحة النفسية والعقلية، دون طبعة، النهضة العربية للطباعة والنشر، 1992م، ص.28.

أما العالم "ألفريد أدلير" فيرى أن العدوان هو تعبير عن إرادة القوة (1).
 أما العالم "فيليب هاريمان" فيعتبر أن السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط المستمر أما العدوان في نظره، فهو السلوك الذي يقصد به إيذاء شخص آخر، وبضيق "هاريمان" أن قوة السلوك العدوان تتماشى وقوة الإحباط، فكلما زاد الإحباط لدى الفرد كلما زادت عدوانيته.

هناك من العلماء من ركز في تعريفه للسلوك العدواني على الصور التي يتجسد فيها هذا السلوك، ومنهم العالم "هالفار Hulguer" الذي اعتبر أن العدوان نشاط هدام يقوم به الفرد قصد إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان جسدياً، أو لفظياً كالسخرية والاستهزاء (2).
 أما "أنطوني ستور" فأرجع هذا السلوك إلى الطبيعة البشرية في قوله: "إن العدوان سمة طبيعية في الإنسان أكثر الأجناس تدميراً لبني جنسه، وهو أشدها حبا لممارسة القوة والعنف وهو يسعى دائماً في محاولته لإتباع الأساليب الوحشية والهمجية" (3).
 فمن خلال هذه التعاريف الموجزة للسلوك العدواني يصعب علينا تحديد مفهوم أو تعريف واحد لهذا السلوك، وترجع هذه الصعوبة إلى عدم القدرة على الفصل بين السلوك العدواني الذي يمكن أن نحتمله ونعتبره ضرورياً لبقائنا، وبين السلوك العدواني المدمر والمخرب، فهناك مثلاً من يعتبر الطفل عدوانياً عندما يثور على السلطة ومنهم من يعتبره سلوكاً يمثل رغبته في الحرية وميله إلى الاستقلالية (4).

منه نستطيع القول أن: "السلوك العدواني هو كل سلوك يهدف الشخص من ورائه إيذاء نفسه أو غيره مادياً أو معنوياً، وتخریب وتحطيم الأشياء الخارجية".

1 - عبد الرحمن عيسوي: سيكولوجية الجنوح، دون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1984م، ص.79.

2 - رومان محمد: المرجع السابق، ص.10.

3 - البهي فؤاد السيد: علم النفس الاجتماعي، ط.2، دار الفكر العربي، 1993م، ص.173.

4 - عبد الحميد الهاشمي: المرجع السابق، ص.233.

2- أسباب السلوك العدواني:

- إن العدوان يتطور مع العمر لأن الحاجة للانتباه وعدم الراحة الجسدية تؤدي إلى مظاهر الغضب خلال السنوات الأولى من العمر، فهي تحدث كرد فعل للسلطة الأبوية والمشاكل المتعرض لها، وتختلف أسباب العدوانية باختلاف التكوين النفسي الاجتماعي للأفراد وحسب أعمارهم وأهم تلك الأسباب نذكر منها ما يلي:
- قد يكون العامل جسمياً للهيجان العدواني لوجود عاهة أو نقص حاسة من الحواس أو ضعف عصبي للسيطرة على النفس فيكون العدوان انتقاماً لمن يحيط به.
 - بعض السنوات العمرية تكون فترة مشجعة لبعض مظاهر العنف والعدوان مثل فترة الفطام للرضيع، وفترة الانتقال من البيت إلى المدرسة للطفل وفترة البلوغ بالنسبة للفتى.
 - بعض أفراد الأسرة تشجع الأبناء على سلك سلوكيات عدوانية مع أبناء الجيران، عن طريق الانتقام وتشجيعهم على استخدام السلوك العدواني كسلاح لمجابهة الحياة.
 - كما قد يكون عدوان المراهق بشكل رد فعل للدلال المسرف الذي يعيشه وسط أسرته حيث يتعلم كيف تجاب طلباته لمجرد الغضب، أو لوجود نظام صارم منضبط في البيت، بحيث يجبر أفراد الأسرة على الاحترام الظاهري الشكلي لا يقتنعون به ولا يجروون على مخالفته لذلك يجسدون سلوكهم العدواني خارج المنزل، فيجدون في ذلك متنفساً لتوترات أعصابهم.
 - ومن بين أسباب السلوك العدواني أيضاً نجد أن شعور الفرد بالإهمال من طرف أسرته يجعله يتمنى مواقف عدوانية كمحطات للفت الانتباه إليه، وبأنه قادر على تشويش محيط الأسرة.
 - الإحباط الذي يشعر به الفرد نتيجة مهاجمته من طرف شخص آخر بسبب غير معلوم.
 - الرغبة في استعراض التفوق والقوة نتيجة لمشاهدة في وسائل الإعلام.
 - وجود نماذج مشجعة للعدوان داخل الأسرة.
 - العقاب البدني الدائم والمستمر داخل الأسرة.
 - الحاجة لحماية الذات والدفاع عنها في مواجهة العدوان الخارجي⁽¹⁾.

¹ - جابر عبد الحميد: النمو النفسي والتكيف الاجتماعي، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص.64.

كما قد ينشأ السلوك العدواني كأسلوب مصطنع من الإحباط الذي يلقاه المراهقون أو ما يحسون به من نقص عميق نتيجة لنبذ معلمهم لهم، فالعدوانيون غالباً ما يستنفذون جانباً كبيراً من وقت الأستاذ وإعادة النظام داخل القسم، وذلك بهدف جلب الانتباه للأستاذ وزملائه، والظهور أمامهم بالمظهر البطولي⁽¹⁾.

يبدو كذلك أن بعض مواقف الأساتذة تدعم ظهور السلوكات العدوانية عند التلاميذ المراهقين، فالرفض واللامبالاة والتوبيخ والاستهزاء، وعدم القدرة على توفير النماذج السلوكية المقبولة، تشكل أكثر العوامل القادرة على تسهيل نمو السلوك العدواني لدى المراهقين⁽²⁾.

3- التفسيرات النظرية للسلوك العدواني:

باعتبار أن العدوان أحد الظواهر والموضوعات النفسية الهامة، لما يترتب عليه من آثار مدمرة للفرد نفسه وللآخرين، فقد اهتم علماء النفس به وحاولوا تفسيره رغم اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم، وعلى الرغم من هذا الاهتمام، فإن هذه التفسيرات تبقى متباينة، ويرجع هذا التباين إلى الأطر النظرية التي تعتمد عليها كل نظرية أو مدرسة من مدارس علم النفس، ومن أهم هذه النظريات نذكر ما يلي:

3-1 النظرية التحليلية:

أعطى التحليل النفسي أهمية كبيرة للعدوانية من خلال الإشارة إلى تواجدها في السنوات الأولى من عمر الإنسان، فحسب نظريات التحليل النفسي، إن نزوات العدوانية هي جزء من غريزة الموت فقد رأى "فرويد" أن جميع دوافع الإنسان ورغباته يمكن ردها إلى غريزتين هما غريزة الحياة، أو الغريزة الجنسية، وغريزة الموت أو العدوان والتدمير، وتظهر غريزة الحياة في كل ما نقوم به من أعمال إيجابية وبناءة من أجل المحافظة على حياتنا وعلى استمرار وجود الجنس البشري، أما غريزة الموت فتبدو في السلوك التخريبي وفي الهدم والعدوان على الغير وعلى النفس.

¹ - جابر عبد العزيز القومي: أسس الصحة النفسية، ط.3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975م، ص. 22.

² - عبد الرحمن عيسوي: سيكولوجية الجنوح، المرجع السابق، ص. 27.

كما يرى أن العدوان ينشأ من كبت الميول الجنسية وتطورت هذه الفكرة عنده حتى أصبح ينظر للعدوان على أنه استعداد غريزي مستقر في التكوين النفسي للإنسان وعلى ذلك فدوافع السلوك العدواني فطرية، وبناءً على هذه الفكرة يصبح الإنسان عدو الإنسان بالفطرة وتصح رسالة المجتمع لتهديب دوافع الفرد وترويضها، ولا تبدو غريزة العدوان في اعتداء الإنسان على أخيه الإنسان فحسب، إنما تبدو في الرغبة في تدمير الجماد وتحطيمه، وليست الحروب وما تجلبه من تدمير لمظاهر الحضارة المادية والإنسانية إلا مظهراً من مظاهر السلوك العدواني الغريزي (1).

خلاصة القول أن "فرويد" يفسر السلوك الإنساني بهاتين الغريزتين وبما يقوم بينهما من صراع أو تعاون في الكائن الإنساني، فأحدهما تنزع إلا نزعة البناء في الإنسان في وظيفة التخريب (2).

هذا ما نحاول الوصول إليه من خلال البرامج التعليمية المختلفة في المؤسسات التعليمية وخاصة ما يتعلق بالتربية البدنية والرياضية والدور الذي تلعبه في ترسيخ روح المسؤولية والتسامح والسلوك الجازم أو السوي عند الفرد. أما "أدلير" فيعتبر أن العدوانية سلوك مرتبط بالنقص أو القصور الاجتماعي عضوياً أو اقتصادياً (3)، كما يرى أن العدوان هو الدافع الأساسي في حياة الفرد والجماعة وأن الحياة تنحو نحو مظاهر العدوان المختلفة من سيطرة وتسلط وقسوة وأن العدوان هو أساس الرغبة في التمايز والتفوق وإرادة القوة التي هي أساس الدوافع الإنسانية، وطور فكرته إلى ما يسمى بنزعة الارتقاء (4).

3-2 نظرية الغرائز للسلوك العدواني:

يرى "ماك دوجل" أن العدوان غريزة تعرف بغريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يمكن وراء هذه الغريزة، والغريزة عند "ماك دوجل" هي استعداد فطري ولها جوانبها الإدراكية المعرفية والترويعية، فهي تدفعها إلى الاهتمام بأنماط معينة من

1 - أحمد عزت راجع: أصول علم النفس، دون طبعة، دار المعارف، القاهرة، 1979م، ص.32.

2 - كاظم ولي أغا: علم النفس الفيزيولوجي، دون طبعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981م، ص.19.

3 - فؤاد البهي السيد: المرجع السابق، ص.186.

4 - عزت خليل عبد الفتاح- وفاء عيد الجواد: مجلة علم النفس- فعالية برنامج خفض السلوك العدواني باستخدام اللعب لدى الأطفال المعوقين سمعياً، العدد50، أبريل، 1999م.

الأشياء والمواقف، وهذا هو الجانب المعرفي لها، وتتطلب أيضاً أن تشعر بانفعال خاص إزاء هذه الأشياء والمواقف، وكذلك تدفعنا إلى أن نعمل إزاءها بطريقة ما وهذا هو جانبها النزوعي (1).

قد أكد "فرويد" أن السلوك العدواني هو سلوك فطري غريزي قائم بذاته التي تكمن وراءها، ومن ثم يعتبر تفرغاً للطاقة الجنسية التي توجه هذه الطاقة نحو عمل إنكاري في المحيط الاجتماعي، أو من خلال التجارب المباشرة التي يكون فيها الطفل كعامل إيجابي في ذلك السلوك وهناك ثلاثة مظاهر تؤدي إلى ظهور النماذج السلوكية للفرد (2)، والتي تدعم ظهور السلوك العدواني.

(1) العائلة:

نقصد بذلك نموذج الأب بالنسبة للطفل، فهو يجد لنفسه نموذجاً سلوكياً موحداً أو متقارباً مع شخصية الأب، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن أسلوب الأسرة في التعامل مع الطفل من حيث تسامحها المتكرر لعدوانيته تثير فيه الرغبة في السلوك العدواني.

(2) الثقافات الفرعية الموجودة في المجتمع:

(3) وسائل الإعلام المختلفة:

تدعم وسائل الإعلام المختلفة العنف من خلال بث البرامج المليئة بمشاهد العنف وحسب علماء النفس السلوكي فسروا السلوك العدواني عند الفرد بنظريتين أساسيتين هما:

1. نظرية الإحباط.

2. نظرية التعليم الاجتماعي:

كما قسموا هذه الأخيرة إلى:

(أ) التعلم بالاشتراط.

(ب) التعلم بالتقليد.

¹ - محمد جميل منصور: قراءات في مشكلات الطفولة، دون طبعة، جدة، 1984م، ص. 168.

² - معتز سيد عبد الله: بحوث في علم نفس الاجتماع، ط. 3، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص. 208.

1. نظرية الإحباط:

عمل "دولارد" و"ميلار" على وضع نظرية الإحباط وهي من بين أكثر النظريات شيوعاً لتفسير السلوك العدواني فقد افترضنا أن الإحباط يسبب العدوان وأن العدوان هو استجابة فطرية للإحباط، وتزداد شدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه واعتبر أن العدوان استجابة محتملة للإحباط في حين أن "ديفيتي" أشار إلى أن العدوان استجابة محتملة للإحباط لكن ليس نتيجة ضرورية وحتمية (1).

قد تعتمد قوة الإحباط على قوة الحاجات أو الرغبات أو الدوافع التي تبحث على تحقيق أهداف معينة وبذلك يكون مصدر الإحباط كامناً في الشخصية ذاتها في ضمير الشخص وكما تغيرت قوة الإحباط أو شدته أدى ذلك إلى تغير في شدة الدافع إلى العدوان (2).

يضيف "ميوسن" أن العدوان دافع غريزي داخلي ولكن لا يتحرك بدافع الغريزة بل بتحريض من مثيرات خارجية ولذا يشير "دولارد" وفقاً لهذه النظرية إلى أن حدوث السلوك العدواني دائماً يفترض لوجود إحباط، وأن الإحباط يؤدي إلى العدوان (3).

من خلال ما سبق نجد أن العلماء النفسانيين وضعوا علاقة طردية للسلوك العدواني مع حالات الإحباط التي قد يتعرض لها الفرد حيث كلما ازداد إحباط رغبات إنسانية أو حاجات اجتماعية ضرورية، كلما ازداد الشعور بالعداوة عند هؤلاء الأشخاص.

من الملاحظ أن نظرية الإحباط تقوم على تفسير السلوك العدواني على أنه ناتج عن حاجز أو مانع يقف أمام الفرد لتحقيق رغباته.

في حين أن هناك نظرية أخرى تعتبر أن العدوانية مكتسبة لا فطرية فالسلوك العدواني هو سلوك اجتماعي مكتسب يتعلمه الفرد كما يتعلم أي نوع من السلوكات الأخرى وهذا ما نحاول توضيحه في نظرية التعليم الاجتماعي.

¹ - تأثير الرفاق غير المتمدرسين في ظهور سلوكات عدوانية عند التلاميذ المراهقين، مذكرة ليسانس علم نفس وعلم تربية، 1997م، ص.53.

² - سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، 1997م، ص.95.

³ - فؤاد البهي السيد: المرجع السابق، ص.184.

2. نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد "باندور" هو المنظر الرئيسي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان وهي تقوم على: أ/ نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد والدافع الخارجي المحرض على العدوان وتعزيزه.

يرى "باندور" أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز من طرف الأفراد القائمين على رعاية الطفل والمهتمين بحياته مثل الوالدين، الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (1).

3-3 النظرية البيولوجية للسلوك العدواني:

يربط علماء النفس التشريحيون مظاهر العدوان بتغيرات كيميائية داخلية ووظيفية عضوية تنشأ من الجملة العصبية والغدد ولا سيما الغدة الكظرية، فهذه التغيرات الجسمية تعمل على إفراز كمية زائدة من السكر في الكبد ليكون مصدر للطاقة الهجومية ويفترض "لورنز" في هذه النظرية أن لدى الإنسان غريزة أو دافع نظري موروث نحو العنف، ولقد عرف هذا الباحث العدوان تعريفاً خاصاً، بأنه الغريزة المقاتلة في الإنسان والحيوان التي تتجه نحو الآخر من جنسه أو غير جنسه، فالعدوان وفق هذه النظرية سلوك فطري موروث وغريزي (2).

فهذه النظرية تركز على بعض العوامل البيولوجية في الكائن الحي التي تحت على العدوان كالصبغيات (الكروموزومات) والهرمونات والجهاز العصبي المركزي والغدة الصماء والتأثيرات الكيميائية الحيوية والأنشطة الكهربائية في المخ، كما يفترض علماء النفس وجود أجهزة عصبية في المخ تحكم في أنواع معينة من العدوان (3).

تدل الأبحاث الحديثة على أن اللوزة في المخ وأجزاء من الهيبوتلاموس لها علاقة بالعنف والعدوان، فمن الناحية الوظيفية للهيبوتلاموس (غدة موجودة في قاع المخ) فهو يرتبط ببعض الحالات الانفعالية وبالتغيرات الجسمية التي تصاحبها.

كما بينت الأبحاث التي قام بها كل من (Lox-Aiper-Doh) على أن الحالات التي يكون قد تلف فيها الهيبوتلاموس أو تعطلت وظيفته نتيجة بعض الأورام قد انقلبت عن

1 - خولة أحمد يحي: الاضطرابات السلوكية الانفعالية، ط.1، دار الفكر للطباعة والنشر، الجامعة الأردنية، 2000م، ص.190.

2 - عبد الرحمن عيسوي: موسوعة كتب علم النفس، ط.1، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص.166.

3 - عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في علم النفس الاجتماعي، دون طبعة، دار قباء للطباعة والنشر، 1998م، ص.208.

أصحابها للاتجاهات المألوفة لشخصية، فظهرت سمات العنف والعدوان، والنزعات المضادة للمجتمع⁽¹⁾.

4- مناقشة النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

لقد أعطت كل نظرية تحليل وتفسير لظاهرة العدوانية، فالفيزيولوجيون وعلماء التحليل النفسي يعتبرونها نزعة فطرية وراثية في نطاق النمو العام للشخصية، وضرباً من ضروب السلوك البشري السوي.

فالعدوان ظاهرة عادية، ترتبط بتغيرات كيميائية لإرادية تحدث في جسم الإنسان فتولد لديه الرغبة والبحث عن الإشباع وهي على حد قول "فرويد" ناتجة عن غريزة الموت، وهو تغير خارجي لذلك، وهي قوة ملازمة للطبيعة البشرية، تتفاعل باستمرار من أجل تفكيكها، بالتعاون مع قوة الحياة التي يحملها الإنسان بداخله والتي عندما تواجه العالم الخارجي تسبب الروح المدمرة والعنف.

أما الاجتماعيون وعلى رأسهم "بادورا" فيرون أن العدوانية ظاهرة مكتسبة ودرجة العنف أو العدوان عند الإنسان لها علاقة وطيدة بالوسط الاجتماعي والاقتصادي فالطفل يتعلم السلوك العدواني عن طريق الملاحظة والتقليد بينما نظرية الإحباط تفسر السلوك العدواني على أنه استجابة لكل إحباط، فكلما كان إحباط أدى ذلك إلى ظهور العدوان.

من هنا يمكن القول أن العدوانية ليست فطرية أو مكتسبة فحسب، بل تتوحد فيها العوامل الفطرية مع العوامل المكتسبة، ولا يمكن نفي الجانب الوراثي بدليل أن هناك بعض فترات النمو تكون مشجعة لظهور العدوانية مثل صدمة الميلاد وصدمة الفطام أو الدخول إلى المدرسة كما لا يمكن إهمال دور العوامل الاجتماعية لأنها منبع العدوان، فهي تعمل على إظهاره وتشجيعه أو إخماده.

5- العوامل المؤثرة في السلوك العدواني:

¹ - كاظم ولي أغا: المرجع السابق، ص.240.

من المنطقي أن السلوكيات العدوانية ليست وليدة الصدفة بل هي إنتاج عن تراكم عدة عوامل ومشاكل أدت إلى تفرغها وتنفيها على شكل سلوكيات عدوانية فبعدما تطرقنا إلى تعريف السلوك العدواني والنظريات المفسرة له، سنتطرق إلى العوامل المحفزة والمشجعة على السلوك العدواني.

إن الإنسان بطبيعته لا يتعدى على نفسه أو غيره هكذا دون سبب واضح بل هناك أساليب ومثيرات تجعله يلجأ إلى العنف أو العدوان، وهي لا تكمن فقط في الوقف الذي انفجرت فيه، بل تتعدى ذلك إلى ظروف وعوامل يمكن تصنيفها إلى:

(1) عوامل خاصة بالفرد.

(2) عوامل اجتماعية.

1-5 العوامل الخاصة بالفرد:

1-1-5 الإحباط:

من خلال نظرية الإحباط نلاحظ وجود العلاقة الطردية بين إحباط رغبات إنسانية هامة وبين السلوك العدواني عند هذا الشخص، فالسلوك العدواني ناتج عن وجود حافز أو مانع يقف أمام الفرد يمنعه من تحقيق رغباته أو إشباع حاجاته، ففشل الفرد في الحصول على ما يريد يثير الإحباط لديه، والطاقة التي يولدها هذا الإحباط تدفعه إلى الاعتداء على هذا الحاجز، وإذا فشل في الاعتداء عليه يوجه اعتدائه أو هذه الطاقة العدوانية إلى هدف آخر (1).

2-1-5 المرحلة العمرية:

من بين أكثر المراحل العمرية التي يصبح أفرادها أكثر تهيئاً للعدوان هي فترة المراهقة، التي تعتبر فترة مهمة في حياة الفرد، فهي في حد ذاتها وما يرتبط بها من خصائص ارتقائية تشكل سياقاً قد يسهل صدور الاستجابة العدوانية (2).

فالمراهق يتميز بالقلق وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالاطمئنان مع التغير السريع في المزاج، واللجوء إلى العزلة أحياناً، كما تتميز تصرفاته أحياناً بالعنف، وأكثر ما يجعل المراهق حساساً ومعرضاً للغضب والعدوان هو السعي إلى تأكيد الذات وتحقيق الاستقلالية (3).

3-1-5 العزلة:

¹ - زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، ط.1، مطابع زمزم، 1983م، ص.335.

² - زين العابدين درويش: نفس المرجع، ص.336.

³ - ميخائيل إبراهيم أسعد: المرجع السابق، ص.318.

لقد بينت نتائج "هارتوب" و"هيمنو" التي نشرها سنة 1959م السلوك العدواني للإنسان بعد عزلة عن الآخرين لمدة طويلة ويعتبر الباحثون أن العزلة تؤدي إلى الإحباط، والإحباط يؤدي إلى العدوان⁽¹⁾، ويلاحظ ذلك جلياً عند الفرد الذي يكون معزولاً عن الجماعة داخل أسرته أو بين رفاقه داخل المدرسة، فإنه ينبذ كل ما يحيط به في أحيان كثيرة يصب التلاميذ تلك المواقف الإحباطية على رفاقه وأساتذته ويعمل على الانتقام منهم عن طريق السلوكات العدوانية.

5-1-4 التعصب:

يتكون بدون توفر دلائل موضوعية، وبالتالي التعصب وفق هذا التصور يعد في حالات كثيرة متقدمة للسلوك العدواني، لأنه يقدم الشحنة الانفعالية التي تحث الفرد على ارتكاب سلوك عدواني نحو الأفراد⁽²⁾.

5-2 العوامل الاجتماعية:

5-2-1 التنشئة الاجتماعية:

تعد الأسرة اللبنة الأولى التي تحدث فيها استجابات الطفل نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه فلها وظيفة اجتماعية إذا تعد المعلم الأول للطفل في صيغ سلوكه⁽³⁾. فالأسرة تمارس دوراً هاماً وإيجابياً في غرس الميول العدوانية أو كفها من خلال الأساليب التي تلجأ إليها في عملية التنشئة الاجتماعية ويتضح ذلك في مظهرين أساسيين هما:

5-2-1-1 الإفراط في استخدام العقاب:

إن الوالدين الذين يستخدمان العقاب الجسدي بطريقة شادة أميل لأن يكون أطفالهم عدوانيين خاصة أنهما يعملان كنماذج لهذا النوع من السلوك⁽⁴⁾.

لقد بينت العديد من الدراسات التي تناولت علاقة الطفل بأبويه وأكدت على وجود علاقة وثيقة بين سلوك الطفل العدواني وبين عقاب الأب⁽⁵⁾.

¹ - سيد عويس : المرجع السابق، ص.318.

² - رومان محمد: المرجع السابق، ص.15.

³ - عبد الرحمن عيسوي: سيكولوجية الجنوح، المرجع السابق، ص.89.

⁴ - رومان محمد: المرجع السابق، ص.15.

⁵ - عبد الرحمن عيسوي: سيكولوجية الجنوح، المرجع السابق، ص.89.

فالفرد الذي يقوم بسلوكات عدوانية، يشعر بالرضا نتيجة لإشباع رغباته وإيذاء الغير، فإذا نال العقاب، يشعر بالإحباط وهذا ما يؤدي إلى السلوك العدواني، وقد وجد أن الأطفال العدوانيون في المدارس ينالون كثيراً من العقاب من الأب في المنزل، لذا يجب إتباع الطرق التربوية السليمة في تعديل سلوكات الطفل، فالتأديب القياسي من طرف الوالدين يدعو إلى الشعور بالخنق والسخط والعداء للمجتمع (1).

فالوالدين الذين يتبعان أسلوب العقاب البدني ساعد ذلك على شعور الفرد بالإحباط واقتران سلوكه بالعدوان وابتعاده عن والديه هرباً من العقاب (2).

أما من حيث المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني للأطفال فقد تبين أن نسبة جنوح الأحداث أو العدوانية في الطبقات الدنيا أكبر منها في الطبقات المتوسطة واختلاف المعايير والقيم وأساليب التنشئة الأسرية.

في دراسة قام بها "محمد عماد الدين" تتألف من 159 عائلة تمثل فيها المستوى

الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والريفي والحضاري، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الوالدين في الأسرة الفقيرة أكثر قساوة وأكثر استعمالاً للعقوبات البدنية من الأسرة الغنية، حيث تستعمل هذه الأخيرة أساليب لينة ومعدلة في غالب الأحيان لكف السلوك العدواني، فكلما كان الوضع الاجتماعي للأسرة متدهوراً ازداد استعمال الأساليب القاسية في كف العدوان عند أبنائهم، كما وجد الباحث أنه كلما ازداد المستوى الثقافي للوالدين ازداد استعمال الأسلوب التربوي اللين في كف عدوان أبنائهم (3).

5-2-1-2 تشجيع السلوك العدواني من الوالدين:

يمثل اتجاه التسامح مع العدوان للوالدين عاملاً أساسياً في تمادي أطفالهم في استعمال السلوكات العدوانية فحين يصدر الطفل سلوكاً عدوانياً ويقابل باللامبالاة من طرف الأولياء يجعله يتمادي فيه، ويشعر بأنه سلوك مسموح به وأنه ليس من الأمور التي يعاقب عليها (4) وذلك لغياب المراقبة من طرف الأب وانشغاله بالوضوح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ويظهر

¹ - رومان محمد: المرجع السابق، ص.18.

² - عباس محمد عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص.52.

³ - رومان محمد: المرجع السابق، ص.19.

⁴ - محمد جميل منصور: المرجع السابق، ص.170.

كذلك تشجيع الوالدين لطفلم في سلوكه العدواني حين يغريه أحدهم على الآخر في حالات من الخلاف العائلية والانشقاق (1).

كما أن التجاهل والتسامح المعتمدين من طرف المشرفين على رعاية الطفل يجعله يتمادى في سلوكاته العدوانية وإن غياب الأم عن البيت لفترة طويلة وتورط الأطفال عن التأثير الأنثوي للأُم واستغلال تقصيرها في هذا المجال يجعل منهم أشخاصا عدوانيين، حيث أن غالبية هؤلاء أطفال يرون في هذا النمط من السلوك العدواني مظهرا من مظاهر الرجولة ففي الجو الذي يشجع فيه التسامح مع العدوان فإن الخوف من العقاب يكاد يختفي تماما كما تقل الموانع التي تعيق ظهور العدوان، فالطفل يدرك تقبل الكبار لسلوكه العدواني وعدم اللوم والغضب على أنه سماح له بإظهار هذا النوع من السلوك.

5-2-1-3 جماعة الأقران:

منذ المراحل الأولى للطفولة، يجد الطفل نفسه مرغما على التعامل مع الجماعات، سواء جماعة أسرته أو أقرانه في نفس الحي أو حتى أقرانه في المدرسة، وفي كل جماعة يحاول الفرد أن يحقق الانتماء إليها وتحقيق مكانته ويفرض نفسه فيها بأي شكل، إرضاء لرغباته وبذلك فهو يكون شخصية داخل هذه المجموعات وبالتالي فهو يؤثر فيها ويتأثر بها، وقد يتأثر بالسلوكات العدوانية، كما يمكن أن يكسب سلوكا سويا، وكثيرا ما تؤدي في جماعة النظائر متفسا لسلوكه العدواني الذي يستطيع تحقيقه سواء في جو المدرسة أو الأسرة (2).

كما يكون انضمام الطفل إلى جماعة دون التعرف على أهدافها ومجالاتها وقد تتشكل جماعة الرفاق من أطفال بشكل محبطين يكونون سببا في تدمير الطفل الذي ينضم إليهم ويصبح يسلك سلوكات عدوانية (3).

1 - أحمد رايح : أصول علم النفس، دون طبعة، دار الكتاب للطباعة والنشر، 1962م، ص.132.

2 - عباس محمد عوض: المرجع السابق، ص.31.

3 - سيد عويس: المرجع السابق، ص.52.

5-2-1-4 الثقافة:

ليست العوامل الوراثية وحدها تلعب دورا في تحديد مزاج الشخص وانفعالاته كما بينته الدراسات الأنتروبولوجية، فللتقافة أيضا دور في التأثير على الجانب الانفعالي العاطفي للإنسان، فكثيرا ما تتفاعل عوامل المحيط الاجتماعي والثقافي مع الجانب الانفعالي، وكثيرا ما نجد شخصا قد ورث في تكوينه البيولوجي عوامل تدعوه للغضب وسرعة الاعتداء، لكن ولد في ثقافة تنبذ هذه الصفات، فالتنشئة الاجتماعية تجعله يعدل من هذه السلوكيات لأن المجتمع يرفضها فيحول مجرى الأذى إلى مجرى آخر فيصبح مسالما وديعا (1) فللتقافة إذن دور فعال في إبراز السلوك وهذا ما نلاحظه جليا في كثير من المجتمعات.

5-1-2-5 وسائل الإعلام:

قد يكون النموذج العدواني الذي يقلده مجسدا في شخصيات تلفزيونية، فهناك عدة دراسات أجريت بينت تأثير التلفزيون على السلوك العدواني عند الأطفال منها دراسة "بارون ليبارت" عرضت على المجموعة الأولى برامج العنف والمجموعة الثانية عرضت عليها برامج خيالية، ثم أتيحت لكلي المجموعتين فرصة التعدي (الاعتداء) على زميل لهم، وكانت النتيجة أن المجموعة التي شاهدت برامج العنف قضوا فترات طويلة في الهجوم والاعتداء على الضحية (الطفل) أكثر من أطفال المجموعة الثانية وهذا يعني أن الأطفال على استعداد للاندماج في نوع من التفاعل العدواني مع الآخرين بمجرد مشاهدة العنف المبرمج في وسائل الإعلام (2).

كما أكد "شيفر" و"ملمان" أن قوة التلفاز كوسيلة لتعليم العدوان تلعب دورا في العدوانية عند الأطفال، وتشير الدراسات الحديثة بأن مشاهدة العنف في البرامج التلفزيونية (أفلام، رياضة...) تؤثر على الأطفال (8-9) سنوات وتخلق فيهم السلوك العدواني في ذلك السن وفي أواخر مرحلة المراهقة (3).

في دراسات أخرى حول تأثيرات العنف المتلفز على سلوك الطفل ومواقفه أوضح أن الأطفال يستطيعون تقليد أعمال جديدة للعدوان للمشاهد في التلفزيون (4).

1 - لطفى بركات أحمد: التربية ومشكلات المجتمع، دون طبعة، دار النهضة العربية، 1978م، ص.126.

2 - محمد جميل منصور: المرجع السابق، ص.126.

3 - شيفرومالمان: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط.1، تعريب سعيد حسين، مكتبة دار ثقافة الأردن، 1999م، ص.245.

4 - توماس بلاس: العنف والإنسان، ط.1، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن، دار الطليعة، بيروت، 1990م، ص.96.

ما نقصد بمشاهدة العنف ليس فقط الأفلام ولكن حتى التحقيقات والنشرات وما تبديه حول أعمال العنف والشغب والحروب والاعتداءات في بعض الدول أو حتى أفلام الكرتون التي تتضمن مشاهد عنف وأيضا العنف في بعض الرياضات وخاصة منها تلك التي تسمح للطفل بإبراز قوته وقدراته كالرياضات القتالية وغيرها.

6- أنواع السلوك العدواني :

قسم العلماء النفسانيون العدوان من حيث أشكاله وحسب الظروف المحيطة بالفرد إلى ما

يلي:

6-1 العدوان اللفظي:

ما إن يبلغ الناشئ مراهقته إلا ويكون قد اكتسب الكثير من مهارات التعبير اللغوي عن العصب والتي تشمل التنازب بالألقاب والتعابير اللاذعة والكلمات الجارحة، والاحتقار ونقل الأخبار السيئة عن الشخص المكروه وإشاعتها بين الناس⁽¹⁾.
عموما فإن هذا النوع من العدوان لا يتعدى حدود الكلام ولا تكون مشاركة الجنس ظاهرة فيه⁽²⁾ ويكون الهجوم باستعمال الألفاظ الجارحة السيئة، والسب والشتم والتي تؤدي إلى تعقيدات في العلاقات الإنسانية ولا تسهل تفاعل الإنسان⁽³⁾.

قد ينزع الشخص نحو العنف بصورة الصياح أو القول والكلام أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالبا ما يشمل السباب والشتم ووصف الآخرين بالعيوب والصفات السيئة واستخدام كلمات أو جمل تهديد⁽⁴⁾.

6-2 العدوان الجسدي:

يكون فيه الجسد أو الجسم هو الأداة التي تطبق السلوك العدواني حيث يستفيد البغض من قوة أجسامهم في إلقاء أنفسهم أو صدم أنفسهم بالآخرين، ويستعمل البعض اليدين أو

¹ - ميخائيل إبراهيم أسعد: المرجع السابق، ص. 310.

² - نعيم الرفاعي: سيكولوجية التكيف، ط.1، مطالعة ابن حيان، 1979م، ص. 211.

³ - محمد جميل منصور: المرجع السابق، ص. 171.

⁴ - زكري أحمد الشريفي: المشكلات النفسية عند الأطفال، ط.1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ص. 88.

الأرجل كأدوات فاعلة في السلوك العدواني وقد تكون للأظافر والأسنان أدوار مفيدة للغاية لهذا السلوك⁽¹⁾ ويكون العدوان البدني حادا أو غير حاد على حسب الأذى الملحق بالضحية.

3-6 العدوان الرمزي:

هو ذلك العدوان الذي يمارس فيه سلوكا يرمز فيه إلى احتقار الآخر أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى الإهانة تلحق به كالامتناع عن النظر إليه أو الاستهزاء أو غيرها من الأساليب الرمزية⁽²⁾.

4-6 العدوان المستبدل:

يظهر العدوان المستبدل في اتخاذ أي موضوع بديلا ليكون هدفا لتفريغ المشاعر العدوانية حيث يوجه الفرد العدوان إلى شخص آخر خلافا لمن تسبب له في الإحباط⁽³⁾. يكون في حالة استحالة العدوان المباشر على مثير الاستجابة نظرا لقوته أو لعلو مكانته أو للرفض الاجتماعي القاطع للاعتداء عليه، وخاصة إذا كان يمثل رمزا لقيمة اجتماعية راسخة مما يدفع بالفرد لتوجيه عدوانه نحو موضوع آخر مختلف وخاصة إذا كتان الموضوع البديل متاحا وغير متوقع التعرض لعواقب سلبية من جراء الاعتداء عليه⁽⁴⁾.

5-6 العدوان المباشر:

يوجه هذا النوع من العدوان إلى الشخص أو الشيء الذي يسبب الفشل والإحباط للشخص⁽⁵⁾ وذلك باستخدام القوة الجسدية أو التغيرات اللفظية⁽⁶⁾ ويقول أحد العلماء النفسانيين أنه من الخطأ كبت المشاعر العدوانية حيث يؤدي إلى القلق والعصاب النفسي، واقترح أنه من الأفضل للشخص أن يعبر عن مشاعره ومكبوتاته من حين لآخر حتى يريح نفسه ونجد في حصة التربية البدنية والرياضية متنفسا واسعا لذلك⁽⁷⁾.

1 - زكري أحمد الشريني: نفس المرجع، ص.86.

2 - كاظم ولد أغا: المرجع السابق، ص.242.

3 - عبد الرحمن عيسوي: سيكولوجية الجنوح، المرجع السابق، ص.80.

4 - زين العابدين درويش: المرجع السابق، ص.334.

5 - عبد الرحمن عيسوي: الصحة النفسية والعقلية، المرجع السابق، ص.29.

6 - زكري أحمد الشريني: المرجع السابق، ص.87.

7 - مصطفى الشرفاوي: علم الصحة النفسية، دون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م، ص.245.

6-6 العدوان غير المباشر:

يتخذ السلوك العدواني في بعض الأحيان نتيجة لتأثير المحيط صورا غير مباشرة كإبداء الملاحظات والانتقادات نحو الشخص مصدر الإحباط، كما يستعمل الفرد سلوكيات عدوانية غير مباشرة كالغش أو الخداع ليقوم الآخرين في مواقف مؤلمة أو يلحق بهم الضرر (1). على الفور في إطار لوائح وقوانين معترف بها (2) حيث أنه لا يقصد منه إيقاع الأذى بشخص آخر، فهو بذلك سلوك إيجابي بالنظر إلى الهدف المراد تحقيقه.

7- العوامل المثيرة للعدوان في الرياضة:**7-1 الإحباط:**

يرى الباحثون في المجال الرياضي أن الإحباط يلعب دورا هاما في العدوان فهو يستثير الغضب ويتيح حالة من الاستعداد للقيام بسلوك عدواني كما أن مستوى الغضب أو العدوان الناتج عن الإحباط يتأثر بقوة الدافع من حيث شدة الرضا الناتجة عن تحقيق المكسب أو اليأس الناتج عن الخسارة (3).

7-2 الشعور بالألم:

يمكن ملاحظة ذلك عند إصابة لاعب لمنافسه إصابة بدنية أو محاولة إصابته نفسيا عن طريق السخرية منه وشعور هذا المنافس بالألم البدني أو النفسي فقد يمكن توقع استجابة هذا المنافس بصورة عدوانية باتجاه اللاعب المسبب في حدوث هذا الألم (4).

7-3 الشعور بعدم الراحة:

أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الشعور بعدم الراحة مثل التواجد في مكان مغلق أو مكان مزدحم أو سكن غير مريح أو التواجد مع جماعة غريبة عن الفرد وغير ذلك من المواقف التي تثير لدى الفرد الإحساس الضيق والضجر وعدم الراحة، يمكن اعتبارها من

1 - زكري أحمد الشريني: المرجع السابق، ص.86.

2 - محمد حسن علاوي: المرجع السابق، ص.14.

3 - أسامة كامل راتب: المرجع السابق، ص.216.

4 - محمد حسن علاوي: المرجع السابق، ص.25.

العوامل التي تشكل نوعاً من الضغوط على الفرد، وبالتالي قد تسهم في إثارة السلوك العدواني لديه (1).

4-7 مهاجمة أو الإهانة الشخصية:

عندما يهاجم أو يهان شخص ما فإنه قد يكون في موقف مثير ومشجع على السلوك العدواني اتجاه الشخص الذي قام بمهاجمته أو اهانتته.

يظهر ذلك جلياً في المنافسات الرياضية من بعض اللاعبين ضد منافسيهم كنتيجة لمهاجمتهم بعنف ومن هؤلاء المنافسين أو كنتيجة لشعورهم بالإهانة منهم (2).

8- العنف والعنف المدرسي:

إن العنف ظاهرة عرفها الإنسان في حقه التاريخية، إذ عرفت في بعض العصور رواجاً وازدهاراً، وتبدو اليوم بصفة جديدة من التصاعد في العقود الأخيرة من تزايد رهيب في المجتمعات وبيعت على القلق والتأمل وكذلك ظاهرة العنف المدرسي التي تتطلب جملة من العوامل والشروط والظروف وعزيمة الأفراد لأجل القضاء على هذه الظاهرة التي تعد من مظاهر السلوك العدواني.

8-1 مفهوم العنف:

نجد أن العنف في دلالة العربية، كما صاغها كبار الفكر العربي وعلى رأسهم ابن منظور يعني "الخرق والتعدي" فنقول عنف أي خرق للأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وهو القسوة ونقول اعنف الأمر أي أخذه بعنف، وأعنف الشيء أي أخذه بشدة وقسوة (3) ويعرفه أحمد خليل أحمد هو الإيذاء باليد أو اللسان، بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر (4).

1 - محمد حسن علاوي: نفس المرجع، ص. 27-28.

2 - بونملة سفيان: السلوكيات العدوانية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2001م، ص. 59.

3 - ابن منظور: لسان العرب، دون طبعة، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ص. 903.

4 - أحمد خليل أحمد: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط. 1، دار الحداثة، 1984م، ص. 138.

9- سبل مواجهة العدوان و توقي حدوثه:

- نشر ثقافة التعامل مع العدوان فهما لأسبابه والتعامل مع مرتكبيه ومواجهة أحداثه على كل المستويات.
- تجنب تعرض الفرد أو الجماعة للمثيرات العدوانية من قبل تقليد مشاهد العنف في وسائل الإعلام.
- التفريغ السلمي للتوترات التي تعد المخزن الاستراتيجي للعدوان من خلال إيجاد قنوات تسمح بتفريغ تلك الطاقات بطريقة مقبولة اجتماعيا.
- تدعيم الاستجابات المضادة للعدوان وتنمية السلوك البناء الاجتماعي كالإثارة والتسامح والصدقة والالتزام الأخلاقي.
- حجب الدفع الإيجابي عن العدوان سواء حين يمارس الفرد النماذج التي يشاهدها.
- تبصير الوالدين بضرورة تجنب بعض السلوكات والأساليب العدوانية أثناء القيام بعملية التنشئة الاجتماعية.
- التدريب على الاسترخاء وهو أسلوب يشجع استخدامه في مجال تعديل السلوك يهدف إلى تمكين الفرد من خفض مستوى التوتر البدني والنفسي.
- يجب إعادة النظر في الامتيازات والاستثمارات التي تمنحها الدولة لفئات دون أخرى.
- التدريب على التحكم في المشاعر والانفعالات من منطلق أن القوي ليس بالسرعة ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب.
- تدعيم مبدأ القبول بالاختلاف السلمي مع الآخرين وتنمية مهارات الفرد في إدارة الصراع بوسائل سلمية وتعليمية (1).

¹ - زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، ط.3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص.351-352.

الخلاصة:

يتضح لنا من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل أن هناك عوامل كثيرة ومتعددة تؤثر على الفرد في اكتساب السلوكيات العدوانية، والتي ذكرنا من بينها التنشئة الاجتماعية للأسرة الأثر العميق في تعليم الطفل لمختلف السلوكيات لبناء شخصيته باعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأولى والقاعدة الأساسية التي ينطلق منها الطفل ليغوص في مجرى الحياة، فالسلوكيات المكتسبة لدى الطفل تعود إلى طبيعة أسرته وبنيتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. كما أن هناك عوامل أخرى تدخل بعد الأسرة في اكتمال بناء هذه الشخصية والتي تتمثل في المدرسة وما يتعلق بها من مدرسين وبرامج لها أثر على تعزيز هذه السلوكيات على الظهور، لهذا نرى من خلال هذه الدراسة ونسعى إلى إبراز التربية البدنية والرياضية كوسيلة تربوية في ضبط السلوكيات العدوانية، والتي تعتبر مجالاً للتنفس عن هته السلوكيات وصرف الطاقة الزائدة ومن ثم التقليل من ظاهرة العنف المدرسي والسلوك العدواني بشكل عام.